زهر الصبار

شعر

زهرُ الصبَّار

شعر ......

إنصاف سليمان مرشد ....

/زهرُ الصبّار/

تأليف: إنصاف سليمان مرشد

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧.

عدد النسخ: ٣٠٠ نسخة.

الإخراج الفني: بشار الحلبي

تصميم الغلاف: فيصل الحفيان

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي

دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ـ تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء .....

*إلى روح والدي الحبيب
رحمه الله
أهديه كل نبضة حرف

والدي سليمان مرشد

*إلى ....
نور الدنيا ... في عيوني

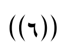
ابنتي

*إلى .....
أملي... وخفقة الروح
عمر الشوفي.... فرح الشوفي

أحفادي

*وإلى خيرة الرجال

زوجي



سمراء الجولان

((آمـال القـيش، عـروس قادمـة مـن الجـولان
وقبّلت التراب لحظة وصولها أرض سوريا))

ـ جئتِ ..... حمامةً ... سمراء ... نقية

ـ مثل ... أغنية... قيثار .... سماوية

ـ في عينيك .... حكاية طُهرٍ

وصلاة ..... إلهية

ـ على جنبك

طيوب النسمة البريَّة

ـ وابتسامتك الهانئة....

موسيقى شعرية

ـ عرفتك ..... وعلى مُحيَّاك

روعة أميرة تدمرية

ـ وشعرك المنسكب

أشرعة إغريقية

ـ صنعك الله ...

منحوتة ... خافقة

القلب... سنية

ـ من هناك ....

أتيت ... من عمق

الروح الملائكية

ـ أتيت .... مدماة

القلب من قداسة

أرضنا ... البهية

ـ آتية .... من خلف التلة

الخضراء .... تنشد الحرية

ـ من روابي ..... رائعة

النسائم والشذا .... جولانية

ـ من أرضي .... مرسوم

عليها ....اسم الله

.... مؤمنة .... تقية

ـ من أحزان ..... العيون

ومن عبق ... تاريخ البشرية

ـ أصيلة .... الخُطا

واثقة .... حلوة ... حورية

ـ مشيت ...... هنا

فانحنت الهامات أنت عربية

وأمام ... روعتك

تهاوت القمم الملونة ...... الأرجوانية

ـ المُخضلّة ..... بدم الشهداء

خلف التلال .... الرمادية

ـ هذي ... طلّتها ..... تحملُ

سلال اللؤلؤ

والقلائد .... المرجانية

ـ مُعطّرةٌ بالشمس

والتراب

وزهو ..... الأرض .... الضحية

ـ مِقْدامةٌ .... بحب

الوطن .... تحضنه

بشرفاته الوردية

ـ آتيةٌ ..... بعشق الوطن

لتركع ... وتُقبل ....

الأرض.... السورية

ـ آتيةٌ .... من الجنة

من عند الله

لتلقى حبيبها ....

هذي الحورية

ـ وهناك .... ودعت

الأهل

ومراتع ..... الصبا

والمواقف الأبية

ـ وترجلت .... صهوة الحصان

الجموح ...

لتصلّي .... أمام الإنسانية

ـ أنَّ ..... الظلم سيف

جائر .... على كل القيم

الحضارية

ـ ترجلت ....

ويومها .... كانت

شمسنا ... شرقية

ـ أحبت ... الوطن ...

وأحببناه بصدق

الانتماء للقضية

ـ وحب .... الوطن يا سمراء

لا يُعلّم ..... ولا يُدرّس

كمواد .... حفظية

ـ إنهُ ..... خفقة ..... الشرايين

وبالدم .... حِسٌ

مرسوم كالوشم يا صبية

ـ إنهُ .... نغمُ .... في الروح

يولد مع أول نبضٌ ..... فيَّ

ـ الوطن ..... فينا ...

عزة وكبرياء .... وهزه وجدانية

ـ أتيتِ .... أهلاً

بكِ ..... يا ضوعة

الطِيب ...

هات أضمُّ يدك

بيديّ

عربية.. أنا

ـ حرائر ... ولِدنا

نتطلع للسماء

بخشوع .... وإيمان

ولله ..... بوحدانية

ـ حرائر ...

نواجه .... الأعداء

مثل خولة

وأسماء

وهند ...... القوية

ـ لا نعرف .... التواري

والاختباء

ولا ... النظر

من أبواب خلفية

ـ ماضينا .... كرامة

وفداء

وعزة وطنية

ـ الدين في روعة

الأنبياء

وأمهاتهم في مقاومة

الجاهلية

ـ يا ويح .... قلبي ....

يُذبحون باسم شعائر دينيّة

ـ والعروبة ..... حُلمنا

قذفوها ....

إلى قاع .... الهمجيّة

ـ وكلما .... خرج فارس

من وجدان الأمة

قتلوه ... قِتلةً رديّة

ـ والله ... ما صُنع

قرار ... إلا بأفكارٍ ....

أجنبية

ـ ويدّعون .... أنهم أحرار

ومواقفهم .... عربية

ـ جعلوا ..... الدين

امرأة .... وحصروا

فيها كل القيم الروحيّة

ـ جردوا .... الدين من معانيه

الكبرى ومن أهدافه العلوية

ـ وجعلوا .... المرأة

إيحاءً للغواية ولعبة شيطانية

ـ حسرتي ... على أمتي

أمة العرب

أين سجاياك العليّة

ـ قتلونا .... وحرقوا

كل روحٍ .... وفية

ـ أين المحبة .... والود

حرّموه ......

أين عاداتنا ... الأخوية

ـ الجار .... أخ ...... الجار

ومساعدة الأقارب

والعادات الوفية

ـ فلا حدائق ...

ولا جنائن ولا بستان

ولا خفقة تقية

ـ أضاء الله ....

الحياة ... بالحب

وهم ..... يطفئون

نوره ...

بأفكارهم السوداوية

ـ ماذا .... أقول ...

يا أوراق حُزني

على أهلي الطيبين

وكل جمال الدنيا .... السنية

ـ يا حقول ..... القمح

يا عطاء الله ...

الساحر ...

إنّا نغرق .... بالأميّة

ـ يتبارون ... في الربح

والسرقة ......

والمصالح الشخصية

ـ ويتنافسون ... في اقتطاع

الوطن

وكأنه صفقة تجارية

ـ آه .... يا أمتي

... فالشعوب لديهم ....

لترحل ....

ويبتلعها ...

بركان الأرض السفلية

هكذا ...... غدونا

بعد أن كُنا أمة النور

والعلم

للدنيا

والشعلة البهية

مزن

ـ مُزن ..... السنا

أغنية مطرٍ

موشى

وشذا ..... عطر ... وندى

ـ رائعة ..... العين

والجبين

بدرٌ يتخطا

ـ حورية .... ازدانت

حُسناً وألقا

ـ مثل .... أشراقة

الصُبح

بالنور وجهها .... خفقا

ـ رائعة بين النساء

أفخر بها ....

وقلبي لها طَرَقا

ـ مليحةٌ ..... اكتملت

حكمة .... وعقلاً.... وأفقا

ـ الجمال كله .... لك

وللكل أنتِ الحَبَقا

ـ أنت نبض قلبي .....

وحبي الذي سُرقا

ـ أنت شموخ المرأة

في بلدي

وعقدُ ماسٍ قد طُرِقَا

ـ تزيّن الوطن....

بكِ...

فأنت لؤلؤ

العقد في العُنُقا

نور الهُدى

((امرأة عاشت حزينة.. بفقد بناتها الثلاث..
وهُنَّ في ريعان الشباب وكانت من أجمل
وأرق النساء وأحبهن لقلبي...))

ـ نور...... الهدى

وترٌ رائع

اللحن حزين

ـ أدميت قلبي

يا ذات الوجه

المضيء كالياسمين

ـ أذكرك ...... يا حلوة

الوجنة ... الخجلى

ونور الجبين

ـ أذكُر ..... ثغركِ

الباسم

وقلبك الوضاء

..... بالحنين

ـ يا امرأة ....

الألم والجراح

الحاملة ...

للحزن دون أنين

ـ يا رائعة .... الحسن .... والقلب

نقية السريرة عبر السنين

ـ امرأة ولا كل النساء

حرّة نقية ......

علامةٌ مثلى ستبقين

ـ نورى الهدى ...

قمر .... الدُجى

وضياء هُنا ..... دفين

ـ نور الهدى ....

وجع مُضنى

وجمر متقد عليه تصبرين

ـ أنت في القلب صدى

يا امرأة الدمع

لا زلت في قلبي تحيين

ـ أحلى .... الصور

لسيدات بلدي وأجمل الحاضرين

ـ أسألك ..... والصمت

يحكي حكايتك

وأنت لا تجيبين

ـ بالله ... كيف تمضي ... لياليكِ

وأيامك .... كيف تقضين

ـ أروع الأمهات أنت

حُسناً ... يا أم البنات والبنين

ـ على المدى ....

أمثولة

ونور .... في ظلمة

الليل ستبقين

ـ وللقلب رعشة ....

الروح

بإيمانك تخلصين

ـ أمام حزنك

يصمت الكلام

يا خيرة ... المؤمنين

ـ فأنت ...... حكاية

للأسى في بلدتي

وقصيدة للصابرين

ـ على فراق ....

فلذات الكبد

ووجعك ..... تسكتين

ـ وأم اليتم ... مدماة

القلب الجريحة

أو تنسين

ـ هُن بنانك

جراحاتهم ...

نار فيك ..... وصبراً تسكبين

ـ أيتها .... الصابرة الهانئة

بأمر الله ... تُقرّين

ـ تقية وبصلاة الليل

لكل أحزان الدنيا تتدارين

ـ صادقة ...

لا زلتِ

بنور الإيمان تغتسلين

من أدران ...... الدنيا

وآلامها ....

بحب الله تستمرين

آخر الشهب

((ألقيتها .. أمام السيدة الأولى في القرداحة يوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/١٦ بمناسبة وفاة الرئيس حافظ الأسد رحمه الله))

ـ سوريا ....اليوم

ودّعي .... آخر

الشُهب .... الرائعة

ـ وأنتم .... يا أهل ...

وطني ..

شيّعوا .... آخر

النجوم.... الساطعة

ـ يا خير .... الرجال

يا عزة

الوطن .... الأغر

ما هذي .... الفاجعة

ـ أهذا ....

حكم ... الله

وإرادته ..... الواسعة

ـ اقتضى ... رحيل

الأسد ... العظيم

ذو الصفات اللامعة

ـ يا عظيم ...

أمتي ...

ومن دونك ...

ما بقيت .... قمماً فارعة

ـ رحلت ....

يا بطل

واسمك .... وضاء

يهز ..... العالم

وكل المآفي .... تبكيك مودعة

ـ ألا وجدي ... عليك

يا أم

أراك ..... حزينة ...... خاشعة

ـ أمر الله ....

أن تفقدي رفيق

دربك ...

وتشربي كأس حسرته مترعة

ـ ألا .... صبراً .... جميلاً

.... سيدتي ....

فكلنا .... في العزاء

وقلوبنا به مولعة

ـ بشار اليوم ....

أملنا .... وباني أحلامنا المشرعة

ـ هو المشعل ..... واستمرار

الدرب ...

نحو القيم الشمّاء المفعمة

ـ ندعو ... أن يحميه لكِ

ولنا ... فهو ابننا .... وقدرنا

ودونه آمالنا ..... ضائعة

ـ بشار منّا .... ولنا ....

أبقيه يا رب ... أرواحنا فداه

وأيدينا له .... مبايعة

زهرة . . الأمس

ـ زهرة .... الأمس ... النديّة

وفراشة .... العهد النقية

ـ ذات ... اللفتة

والعين .... السنية

ـ كيف .... نسيانك

وأنت في قلبي صبية

ـ ترتع ..... وتلهو

في ليلة .... صيفية

ـ أنت .....

يا من .... أسكنتها عينيّ

ـ تنكريني .... اليوم

وتمضين عبر الدنيا الغبية

ـ آه ....

أي زمن نحن فيه ...

..... فقد خلا ....

من الإنسانية

ـ هجر ..... الروح

وصدق الكلمة الأبية

ـ الكل .... لاهث

خلف المصلحة والأنانية

ـ لا صدق .... لا محبة

بل مُباهاة

بالذات الدنية

ـ آه ..... يا أخت

أي ريح شريرة

بين هذي البشرية

ـ تؤدي وتهدم

ما في الروح من قيم علية

ـ أبكي ... وأنحُب

رحيل أبي ورفاقه

ونظرتهم الحضارية

ـ فاليوم ..... نحيا ...

كما الشعوب ..... الهمجية

ـ لا مبادئ .....

ولا رقيّ

ولا ... دين صادق كشعوب غجرية

ـ الصدق .... نُحاربه

كما الزهور الضائعة البرية

ـ وعطره لا معنى

.... عندنا له أمام هذه الجاهلية

ـ بعد أن كنا ....

نور الحضارة

والثقافة العربية

ـ وأمة ....

تُعلّم الناس

التسامح

والسلام وجمال

الروح النقيّة

أثوابي المطرزة

((إلى روح والدتي الطاهرة رحمها الله))

ـ حزن ....

عيونك

رفة .... طيرٍ ... ينبضُ

بين ضلوعي

ـ حُزنك .... الصامت

آلامك

تقتلني

ـ أبكيكِ .....

بمرارة الأسى

الذي صارعْتِهِ

طيلة عُمرك

ـ دموعك ...

حكاياك

هزة عتاب

تلتاعُ في صدري

ـ يا أمي ...

يا حكاية الحزن المضناة

يا قصة .... الألم الطويلة

التي .... نزفت ....

صِباكِ

وأيام .... مُرّة ...

رحل ... معها .... مُحيّاك

وجمال عينيك الهانئة

بالصبر والإيمان

اشتاقك

لنظافة .... أثوابك

ورائحتها العَطرة

ولأناملك

وتحفة أثوابي المطرزة

... بآمالك .... وأحلامك

وشراشف سريري

المحبوكة ....

بخيطان سنّارتك

خمائل .... ورد

وعرائس وغزلان

وطيور .... تاهت

في غابات صنوبر

وأشجار الشوح والسنديان

اشتقاقك

.... لروعة ... الحقول .....

ـ وسنابل القمح

في أطباق ...

القش الملونة والمتقنة

كلوحة فنان رائع

أزين بها الجدران

ـ هذي أثوابك

المطرزة

فيها خفقة روحك

وإحساسك

ـ أغرقني

بحنانك

وحُبك ...

الذي ...

مضيت أحمله

قوة تهز وجداني

أشتاقك

لأني فقدتك

..... منذ زمن

فقدتك رغم أنك

تنبضين بالحياة

ـ أمام عيني فقدتك

وأحتاج...

حُبك

أحتاج لضمك

... وأن تضميني

آه ...... يا أمي

رحلة . . ألم

((زوجها مشلول عشر سنين وهي
تخدمه ولا تفارقه لحظة))

ـ جاء الليل ....

وأُغلقت كل الأبواب

وانتهت كل الحكايا

ـ جاء ..... الليل ...

ليركع .... أمام

نور ... عينها ..... الخافت

وابتسامة ثغرها

ـ أميرة ..... رحلت ...

عنها ..... أحلامها

وتباهي .... أيامها

ـ هُنا ....

تجلس ... عند سريره

تُعد .... حزن أيامها

وليالي آلامها

ـ تسرقُ ..... اللحظات

كل حلم .... يجول .... بخاطرها

ـ أمام قدميه

تبيع العمرَ..... لأجله

لا .. لأجلها

.... هو .... المصاب .... مشلول

والتضحية .... واجب عليها ...

ـ .... هو من فرحت به

.... وأمضت أيام عمرها

..... أيامها اليوم ..... معه

جلاّدٌ .... ظالمٌ ...... يحرق قلبها

ـ أما المساءات

تأتي ... راحلة

مسرعة الخطى ... وتهدُّها

ـ يمضي ... النهار ...... خلف النهار

وهي أمامه جاثمة على قدمها

ـ بصبرٍ وحبٍ

ترعاه كما الأم .....

..... الحنو ... في عينها

ـ وآلام الحرمان

وابتسامة السُّهار

في هدبها

ـ أتعَبها ... الزمن

جاثمة معه في سجنها

ـ يا عصفورة .... الخير

وأغنية المسك .. من ثغرها

ـ قدرٌ .... قاسٍ

تتجرعه بإيمان القيم

التي تعرفها

ـ لأنها .... العربية الأبية

النقية في حبها

ـ فطهر الأنقياء

وعُذرية .... القديسة

مريم سندها

ـ وشموع الكنائس

ونذور المزارات

في روحها

ـ تنس نفسها

وتمضي تحمله

عبر اليم .. بمُقلتها

ـ وعند كرسيه

تتحطم ... كل آمالها

ـ عشر سنين

.... أمامه تُقدم

له كل عمرها

ـ بحب تمضي معه

وذكرى شبابه ..... وأيام شبابها

ـ على مُحيّاها ....

ضحكة الأمس .....

الراحل عنها

ـ وعلى بلور النافذة

القديمة ... تتسمر عينها

ـ تنظر لحبات المطر

المتناثرة ... تعُدّها

ـ وزهرات .... البنفسج

الناعسة حول سياج بيتها

ـ كلها تعرف

أيام الفرح ... عنده وعندها

ـ أعطاها ...

ومضى ..... يغمس

بالحب سنينه ويُغرقها

ـ واليوم ..... صار

العمر ....ذكرى

وأسى ...تغمسه بدمعها

ـ حسرة .... على زهو

العمر وعشق الحياة وفرحها

ـ هي القديسة المتعبدة

أمام كرسيه

بصمتها

ـ تلوك ألماً ....

على مقعده ...

وأمامه حسرتها

ـ وفي آخر النهار

يرحل ...

أولادها وزوارها

ـ يرحل ... كل المحبين

وتبقى هي

مع مصابها

ـ تتحسر ....

على عمرٍ ......

يمضي .....

ومضى.......

...وهو .... يتألم

كل لحظة..

أمامها

أيها الأمس

ـ عذبة .... هي الحياة

وسرها ...

في عمق غيبياتها

ـ أجل ... نحن ... لسنا ...

إلا حبات مطر راحلة ....

مع جريان النهر

أو موجة ...

في عمق المحيط

تتكسر ....

على شواطئ لا نعرفها

بالأمس .... كُنا ...

حيث رست

زوارقنا

وارتسم الفرح

على جبهاتنا

ـ بالأمس

كانت ..... عربة

الحب ... العطرة

تعبُر .... خيامنا

مظللة ..... بالنقاء

وعذارى المساء الهانئة

ـ بالأمس .....

مرت .... الأغنيات

من عتبة بيتنا

ووشته بالفرح

وزرعت مآقيهم ....

على حافة نافذتنا

حيث ولأول مرة

رقصت .... وابتسمنا

ـ والأمل .... الحلو

.... يلمع عذباً

على وجوهنا

ـ ألا ما أروع .....

.... ذكرى ...

خفقة .... قلوبنا

ـ حيث كُنا ..... باقة

زهرٍ ... عين أبي تلمنا

ـ تشملنا ....

بحنانه ...

الذي يفرقنا

ويُحيي ..... جباهنا

ـ لا نعرف ... المباهاة

ولا الكبرياء .... الفارغ

..... كلنا ... تواضع

... كُلنا

ـ فرغم ..... حزننا

فقد كُنا

..... أطفالاً ... صغاراً

في حبنا ....

في ... تعاملنا

ـ أيها الأمس

عُد لنا

بكل ... أغنياتك

وألحانك

عد ...... لنحياك

مرة ثانية ....

عُد ....

ولا ترحل.....

عنا..

أمنية . . حلوة

ـ يا هذا ....

عرفتك .... يوماً

فعرفت .... عذوبة

الأماني .. الحلوة

ـ ورقة ....

الحُلم .... الذي

قد لا يتحقق

مرة

ـ رأيتك .... فرقصت

فرحاً .....

وعرفت ....

أن للحياة ربيعاً ..... ومعنى

ـ وعرفت ....

من خلالك

أن للعمر ... نغماً

ـ لا بد .... أن يعرف

.... قد ألوم

ذاتي ...

وتخاذلي وحيرتي

ـ لكني .... سأتجرأ ...... مرة

لأحدثك ..... بعذوبة

ونقاء النور

المشع ..... من جبينك

وأحدثك

من خلال

الصفاء في خاطري

ـ إذ ... لن أنس

عذوبة ..... روحك

عبر أيامي

ــ ولا نعومة ..... ألفاظك

وصوتك .... المتهدج .... الحاني

ـ لن أنس ....

أنك .... لا تراني

ـ فلو ..... تعمقت

لعرفت

أَني .... مؤمنة

بقيم ... أهلي

وربي

امرأة في عمقها

كبرياء

وعفة راهبات الفراعنة

وملكات الإغريق

وفي وجداني

وعمق كياني

علو نفسٍ

عن كل ... الدناءات

والنزوات

وأمامك وببراءة ...

ملائكة الروح

ـ التي تضمني ... معك

بفرح ... الدنيا ...

أما ..

أنا .... فعاجزة

عما بداخلي .... تجاهك

ـ فرغم .... كل حواجز

الدنيا ... وجدرانها

أحسك ... بقربي

تنبض .... في قلبي

وتخفق روحك بجانبي

مثل طير ... خائف

وهارب

... فصورتك ...

شجرة ممتدة الجذور

بنبلك ...

وعلو .... روحك

.. أذكر ... أنك ...

لحن ... من ألحان

السماء الرائعة ...

في هذه الأرض

ورق الصبار

((على التلفاز.. رأيت.. بوش الظالم..
يرقص في جورجيا.. احتفالاً.. بانتهاء
الحرب العالمية الثانية .../أيار/٢٠٠٦..))

ـ بين زهر الأقحوان

.... وشجر الصبَّار

ـ رقص .... الظالم

احتفاءً

بهُدنة أيار

ـ وانتهاء الحرب

العالمية والخلاص

من الدمار

ـ وفي صحوة .... الإنسان

من غُبن ....

الظلم والانكسار

ـ رقَصَ .... الظالم

ليفصل بالأفكار

ـ ففي ..... الشمال

عقول ...

تُحب الحياة

وتجعلها موسيقا وأشعار

ـ وعند كل زواياها

تضع عقداً من الأزهار

ـ وتحيا .... نفوسهم

بالفرح وهناء الاستقرار

ـ تجربة الحرب لديهم

درساً .... ضد غباء

الأشرار

ـ زينوا حياة

أطفالهم .... بزهو الانتصار

ـ وقالوها ....

تجربة مرت

حطمتنا ... واليوم

نرفض التكرار

ـ وانظر .... بأس

وحزن يملأ الدنيا والبحار

ـ فالظالم ..... يرقص فرحاً

وفي العراق وفلسطين

...... جهنم ونار

ـ يرقُص ... هناك

ويحكم على طفولتنا

بالانهيار

ـ ويشتت أحلامنا

وأحلام أطفالنا

ـ ويدمرنا ....

بالحرب والعار

ـ ظُلما ... ما نحن

فيه ... تفجير

وذبح وتخلف

وقتل .... الأحرار ....

ـ شتان ما بين

بلادهم

وما صنعوا

لها ....

فهي جنة وماء

وأشجار

ـ جعلوها ...

بستان محبة

وخير ... وعطاء ...

واخضرار

ـ وأغرقونا ...

في الكره ...

وفرقة الأحبة

.... وخفايا الأسرار

ـ كل منّا .... بوادٍ ....

نغرقُ في جهالة

عميقة ليس لها قرار

ـ .... أين نهرب ...

أين .... نمضي ...

من التخلف ...

الذي يُضنينا أين الفرار

ـ الموت يحصد ...

الجياع واليتامى

وأشلاء الناس وتَهدُّم الديار

ـ والحكام .... لدينا يتنافسون

و .....

فلا زالوا ....

هنا في القصور

لا زالوا

في اجتماع الحوار

رعشة الروح

ـ وكان ....

لقلبي ....

خفقة هانئة

مع الحياة ...

ولأول مرّة

ـ في حفنة الحياء

غرقتُ .....

والالتفافة الخجلى

ـ ومن نافذتي

لم أجرؤ... على نظرة

ـ مكبلة ..... الروح

..... في كل لحظة

ـ واليوم .....

أعجب كيف

.... صرت.... حُرَّة

ـ يرقص قلبي ...

وتداعب جفوني

نسمة

ـ تتهادى

بحبِ ... في

مُقلتي ...

وأنغام الحياة

تداعبني بنغمة

ـ أبعد .... كل الذي

مضى .... ترتسم ...

في عيني .... هُدبه

ـ أحسه .... هنا

ينبض ..... مع خفق

صدري .... خفقة ... حلوة

ـ فلطالما .... رحل

عن عمري ....

كل فرحٍ وروعة

ـ فمن زمنٍ راحت الأغنيات

عن شواطئ ...... راحله

إلى راما

((توفيت شابة مع حبيبها وخطيبها بحادث..
سيارة.. ماتا.. متعانقين.. آب/ ٢٠٠٢))

ـ رؤى

أين الحبيبة

اسأليها....

عن العطر والشذا

ـ اسأليها ....

عن الياسمين وعن الندى

ـ رؤى .... اسأليها

عن الرحيل وما بَعد الثرى

ـ أهي ... راما

رحلت عروساً

عند المنحنى

ـ نزفت .... جرحها

ويده .... بيدها

تغمرها

ـ وبقيت عينيه معلقة في عينها

ـ راما .... عروس الجراح

قطرة ندى

ـ غدق .... حبها وصباها ....

رحل كما زغب القطا

ـ يومٌ مساؤه

دامي ...

جارح الصبا

ـ قتلهم ..... خمسون

شاباً وصبية

سائق أرعن الخُطا

ـ لا يعرف الله ...

ولا لروح الناس

لديه معنى

ـ هذي المنايا .....

قتلت ...... وداست

العطر والشذا

ـ وعروساً .... حلوة

فرحة خجلى

ـ رحلت صبية .... مثل فراشة ملونة

مثل سحابة صيف .... ماطرا

إلى لمى

((مُشكلة.. أنها تزوجت غريباً.. لا يعرفه أهلـها.. ولـيس منتميـاً لطائفتهـا.. بكـى.. أبوهـا.. كـثيراً وأمهـا.. وكـأن هذا مصيبة..))

١ ـ نُبل الرجال ... هل النسرُ هوى

٢ ـ أم طعنةٌ ... في

القلب ....

من قرة العين

لمى

٣ ـ لم .. يكن ...

في الحسبان

غدر الزمان..... وما احتوى

٤ ـ هيهات للأحزان

نهاية ..... هُنا

٥ ـ أَلُمك في القلب

لدينا ...

جرحٌ مدمى

٦ ـ سهم .... أصابك

لا عودة فيه

عبر الفضا

٧ ـ والمصائب ......

صقل الماس

٨ ـ فاصبر ... على هذا البلا

٩ ـ وانظر حولك ...

أحزاناً ... ترى

ينوء ..... بها ....

حِملُ الورى

تحرق .... المهج

وتمضي كالنار في الهشيم

متقلبا

ـ صبراً ...

ولله .... حكمه

في محبة القلب الطيبا

ـ ومن يستحق ..... كل الهَنَا

ـ ودع .... قلبك

يعرف .... أن الحياة ....

بالآلام .... ملأى

ـ آلاماً ..... تمزق الروح

وتمضي .... لا يشعر بها أحدا

ـ ألا ..... صبراً .... على المحنة

وعلى الذي .... جرى

ـ وليست ..... لمى ...

الفتاة الأخيرة

ولا الأولى

ـ رحلت .... بيدها ...

صنعت ..... تعاسة

لكم ... ولها

ـ وليتك ..... تعرف

مرةً أخرى

ـ أن حُزنك ..... الذي

يغمرك ألماً

ـ لا يُساوي قطرة

من طوفان الأسى

المؤلما

ـ فقد شلتني

آلامي

وأطفأت من

عيني نور الضيا

ـ حزن .....

أثقلت به

أيامي

عبر الزمن المضنى

ـ كُره في الأهل

يُلهب الروح

والقلبا

ـ ونكران ...

وافتراء ....

وبهتان وكذبا

السياج المترف

((بستان... فوق تلة مُطلة على البحر... في جنوب لبنان والسياج... هو سياج القصة... والبستان والقصر... لوحة فنية وقطعة من الجنة))

ـ على السياج المترف

اتكأت

شجيرات ... الياسمين

ـ وانحنت ...

جرار الفخار

الملون .... بالحنين

ـ تحمل ....

الماضي ...

وعز الدنيا الدفين

ـ وعلى

المتكأ المترف

بجانب القصر

عند شجر التين

ـ كان المساء

يغرق ....

في البحر ...

أمامنا ...

ألا ترين

ـ وعلى مساحة الوادي

شجر الموز .... والعنب

وكل ما تتمنين

ـ جنةٌ ......

عند السياج المترف

.... تتلمسين

ـ ... جنة ... على الأرض

خير ... وإنسانية ..

.. عبر الغيافي

والبساتين

ـ لوز .... وتفاح ووردة ...

بخمسة ألوان

يا مريم ألا تعلمين

ـ من فرنسا جاءتنا

لنزرعها في

حدائق القصر المتين

ـ وردة جورية ...

صارت بالعلم ..

والجينات خمس ألوان

...بعد حين

وهُنا ..... على.. المتكأ المترف

لحن إلهي... يَغمرنا .....

بحب الحياة والسنين

مضت أيام الفقر

واليوم نحن مترفين

بفضل..... لله علينا

ومرارة صبرٍ ..... مضى

ولا زلنا مُتقين

إلى الرائعة..نهاد

((صديقة وفية هي نهاد العربيد..))

ـ كلماتك .... الرائعة

البارحة ....

عند المساء

ـ رسمتك ...

أرقى ... امرأة من الشرفاء

ـ فوجئت ....

بإخلاص

روحك الوفية

يا خيرة النساء

ـ والله .... ما كُنتِ

يوماً ...

في نظري

إلا أمثولة ....

للحرية والإباء

ـ إنسانة ....

أنت بكل ما تحويه

الكلمة ....

من معاني سامية

عالية الأداء

ـ وفاؤك ...

فاض على .... الجميع

وعليّ مثل الطوفان جاء

ـ وبك ... عرفت أن لا زال

في الدنيا ..... خير

وروح نقية وعطاء

ـ أنت .... وأسرتك

الفاضلة من

خيرة الأصدقاء

ـ تعجز كلماتي ...

عما بعمق الصدر

تجاهكم من نقاء

ـ كيف أنسى ...

مواقفكم

فأنتم الأهل وأنتم الأصدقاء

ـ حبة العين

أنت .... نهاد

عالية الروح

دائماً تشع سناء

ـ فأنت في القلب

لحن للمرأة... المحلاة بالكبرياء

ـ ويدك الحرة

الممدودة بالمعرفة والارتقاء

ـ مقدامة .... وفيّة

تحترم الفضيلة .... وتنظر دوماً للعلياء

...٢٠٠٦/٣/٥...

ضفة العمر المنسي

ـ تمضين ... وحدك... في الدنيا....

يا امرأة .... الخير والأسى

وحدك ... تصبين

كل الخَيبَات

ـ يا شمعة ... النور .... المنتحرة ...

على ضفة العمر ... المنسية ...

.... وأنات .... عيونك .... الحزينة

... وجراحات ... روحك ...

.... تعبرين

ـ ليالي ..... الشتاء

بجانب الكانون..... ترقدين

بصمت .... تحيكين

الأثواب المزركشة

بفرح الزهور ..... تنثريها

أمام الموقد ..... تحلمين

ـ وتتذكرين

أنك عروساً.. لم تفرح

رغم انك .... تصنعين

أثواب العرس

والفرح..... المضاء

لكل صبايا ....

البلدة ... لسنين

ـ مضيت .... ولأنوار .... عمرك

تطفئين

ـ وبيدك .... تقطفين

للكل ..... الزهور

وتنثريها حولهم

لعلك تفرحين

ـ وبحبهم ..... وحدك ... تتمسكين

ـ وفي ظلمة الكون .... تنزوين

ـ لتمخري حُلماً مضى ...

وجرح نازف حزين

ـ هُناك .... في ظلمة الليل تبقين

ـ ويمض عمرك .... ولا زلت تنتظرين

أعرفُكِ

((التقيتها بعد ثلاثين سنة.. كانت تلميذتي.. المميزة.. والمحببة لدي..))

ـ التقينا ..... وللمساء

أغنية عطاء

ـ وهنَاءَ

الدنيا... بين يديك

ـ التقينا ...

وللحياة معنى

وسعادة في رزقة

عينيك

ـ لا زلتِ .... سوسنتي

الخجلى

والحياء ... محمر على ...

خدّيك

ـ لا زلت ... سوسنتي

تتلين الدرس.. من شفتيك

ـ نجيبة ... كُنتِ

أعرفكِ .... في

الجدِّ ... والعلم ... بين جفنيكِ

ـ أعرفك ... كما ابنتي

لا كبرياء .... لروحك

ولا مباهاة لديك

ـ بل خشوع ورضا

للذي أعطى ومنَّ عليك

ـ يتفاخرون بالمال

ويتباهون ...... به

وهو اختلاس .... ونصب

بغِيٍّ حواليك

ـ أودُ ... أن تبقي ...

كما ... أنت

نقية الروح والنبل.. بين جنبيك

ـ لا تُقلدي .... خطاهم

ولا عجرفة يصنعونها

واجعلي للحياة رسالة بين صدغيك

ـ أن العمل .... الطيب

والتواضع .... صدق

معنى في خافقيك

رحيل

((صديقة..اسمها..أنصاف.. توفيت فجأة..))

ـ أهكذا ..... يغفو ...

الياسمين

ـ ويرحل .....

بصمت حزين

ـ أهكذا ....

يا أنصاف

شذا العطر ..... ترحلين

ـ دون وداع

ولشراع العمر تمدين

ـ إلى المدى ....

البعيد في عمق

الحياة .... تذهبين

ـ فراقك .....

اليوم ..

لا أصدقه

وكُنتِ من الصادقين

ـ حبيبة .... الكل

أنت ....

نسمة الحب

في الروح ... تبقين

ـ صعبٌ ...... رحيلك ....

لو أنك

تمهلت لتودعين

ـ سحر .... وهداية

والصديقة نسرين

ـ تركتنا .... كيف ... هُنَّا

عليك ... وهانت السنين

ـ ننوح .... عليك

وأعاتبك ...كيف

غفوت من الباكين

ـ رحلتِ ... بصمت .... وهدوء

حُزني عليك كل لحظة...فيها حنين

لضحكاتك... وصوتك المرهف

يا آخر المحبين

ـ حبة .... الهيل ...

المُثلى .... أنت

مضيئة الوجه

متسامحة الجبين

ـ في عينيك .... حزن

دائم

ونبض قلبك أسً دفين

ـ أختاه .... أذكرك

في الصبا .... وأنت ترددين

ـ نشيد ..... الحياة

وطهرها .... يا لؤلؤة

الخير ... تشعّين

ـ في وجهك .... جمال

الأميرات ... وخفرُ

العذارى .... الطيبين

ـ ستبقين

في الذاكرة

مدى العمر

خفقة .... للحب .... ستبقين

ـ ونذكرك ....

ونذكر

طيوب روحك

يا أم البنات والبنين

أهلي

((أهلي.. هم آل مرشد في قرية الكفر وحران من محافظة السويداء))

ـ أهلي .... عمائم بيض

من عطرٍ ... وريحان

ـ وأبي ..... بينهم

نجم ... ساطع.. الكيان

ـ أهلي .....

آل ..... المحبة

من الكفر ... وحران

ـ أنتم ... في قلبي

رمز ... الطيب

وهزة الوجدان

وحبة العين والدي ...

أبو عادل.. وأبو منصور

وأبو مشعان

ـ عائلة .... التاريخ... أنتم

ـ بدم الشهيد رسمتم .... العنفوان

ـ أهلي ... ونبل

الرجال .... أبي

أهل .. الطيب والإحسان

ـ فلا ... خيانة

بينهم ... بل ود

وحب ... وحنان

ـ لا امرأة ... مظلومة.. لديهم ...

ولا طعن من الخلف ... جبان

ـ النذالة ... لا نعرفها

أهل كرامة شجعان

ـ أنتم .... شمعة ...

نيرة ... ومكانة

على مر الزمان

ـ صفاتكم ... حلوة ...

وأبو عادل بينكم

عقد المرجان

ـ يزّين .... دنيانا

بزهر الطيب وتسامح الشجعان

سجينة الألم

((المرأة التي توفي زوجها يحكم عليها بالإعدام
في مجتمعنا وتغمس حياتها بالأحزان))

ـ بعد ... رحيله

فلا حياة

لكِ

يا امرأة

وخُطاك

مثقلة بالأحزان

ـ وفي عمق الروح

رحيله ....

قهرٌ

في الوجدان

ـ وبعد عينيه

حرام ....

عليها

أن تكون إنسان

ـ فرحيله ....

مصيبة

تثلج صدرها والكيان

ـ رحيله .... يعني ....

سواد أيامها

ودمع .... وخذلان

ـ رحيله ... يعني

أنها سجينة الألم ...

بين الجدران

ـ وفي عتمة الليالي

تبقى .... محرومة

من الدنيا

كانت من كان

ـ فالفرح .... والبهجة

بعده

جريمة والرقصُ نُقصان

ـ وإن كبُرت ....

وتجاوزت عمر

الزهور

وضاع منها الزمان

ـ فلتنتظر...... النهاية

وتحلم ..... فقط ...بالأكفان

ـ آهٍ ... آمنت

بالله .... وجماله

الرائع وإبداعه الفتان

ـ آمنتُ .... بروعة الحياة

والقلب الصادق

ذي الأمان

ـ وأن الله ... رائع

وجميل ...

وآياته ...

نور الدنيا.... في القرآن

ـ .... فلماذا يريدونا

قوالب

خشبية حجرية

منحوتة بإتقان

ـ فللكلام ....

معيار لدينا

وللتصرف وللفتة..... ميزان

ـ فالضحكة ... حرام

والفرح ..... خطأ

فادح ... البنيان

ـ أنتِ .... امرأة ... هامشية ...

معيبٌ ... وجودك

بلا رجل ولا إخوان

ـ أختاه ....

معك ... أعبر الدنيا

فرحة ...

أحلم ... بالسعادة والحنان

ـ ومعكِ .... حملتُ

أثقال حزني

وقصة آلامي بكل الألوان

ـ وكنت اليد ...

التي رمت عني أثقالي

...... يا أغلى الحسان

ـ ... لماذا .... مباحٌ له

كل أبواب الحياة

ونحن ...

حتى .. أبسط الأشياء

علينا ..... عتب

ولوم وتسليط .... لسان

لماذا ......

ألست أنا ...... مثله إنسان

ابنتي

ـ مزن

مطر ... الربيع

وسحابات ... النور

ـ قلبٌ .... يشعُّ

بالطيب والحبور

ـ وعينٌ تتقد

حياة وعطاء وسرور

ـ روحاً ... هائمة بالخير

ناعمة ....

كما زغب الطيور

ـ مزن ..... قطرة

حب ...

من يد الله

عطر وبُخور

ـ يا طهر ... الدنيا

وما فيها من نقاء

الإنجيل وآيات الزبور

لا ترحل . . بُنيَّ

((يريـد الـسفر والهجـرة وتـرك أمـه وحيـدة
فصممت على منعه من السفر لأنه الوحيد
لديها فقد توفي أخيه شاباً قبل سنوات))

ـ بُنيَّ .... لا ترحل

ابقى .... هنا

قُربي

ـ ابقى ...

يا قطعة من روحي

وريحانة عمري

ـ ابقى ... صرخة

أطلقها

من عمق حُبي وقهري

ـ لا ترحل ...

أرجوك

فأنت .... يا بُني

كحل جفني

ـ لن ... أدعك

ترحل

وأنت نور الحياة ... في عيني

ـ لن ... ترحل ...

أجل ... ستبقى

عندي

ـ لن ترحل .... حتى لو كانت

الجنة هناك

فرحيلك يقصُم ظهري

ـ أوتدري ....

أوتدري

أنك ... نبض قلبي

فكيف ... تجرؤ على كسر قلبي

أنت تدري

قسوة قدري

وقتلي في صميم .... صدري

ـ لم يبق لي سواك

أناديك ...

لتفتح العُمق

في بحري

ـ لترى ... إعصار ...

حب ... وحزن أم ثكلى ...

ولكن اليوم .... حزمتُ أمري

ـ سأمنعك من الرحيل

بقوة .... كل حزني

ـ والدانوب ..... الرائع

لن ..... تراه

لأنه ليس نهري

ـ ولأنك .....

فرح عمري

فلا ترحل

وتُهشّم عظمي

ـ ابقى .... يا بُنيَّ ...

بجانبي

نقتسم ما بقي

من خبزي

ـ معاً ..... نُبحر

عبر الحياة

ونصنع فرحاً

بدل حزني

ـ ومعاً ..... نسهر

في كينونة العمري

ـ نخبز .... الحلوى

والقهوة المرة

ونجعل للأيام لون خمري

ـ نتقاسم .... الود

ونحيا .... في دنيا

نيرة بنظري

ـ هيّا .... هاتِ

يدك .... بيدي

أضمك في حُضني

ـ فأنفاسك

تدفء .... أضلعي ...

وعن الماضي تعوضني

ـ وضحكتك الحلوة

تملأ دنياي

وعن كل ما فيها تُغني

ـ يا بُني ... نادني ...

وبأعلى صوتك .. أمي

ـ فكنوز ..... الدنيا

وما لها .... وقصورها

دونك

لا تعني

جبل . . الريان

جبل ...... الريان

يا أهلي ...

ويا وطني ...

عزة وكبرياء

ـ ماضٍ ... تليد

كرامة ...

وشهامة وخير وعطاء

ـ بلدُ .... المكارم

والمعالي

قيم عربية شمّاء

ـ عربٌ .....

تجذرنا

من بني تنوخٍ .... الأمراء

ـ عرب

سلالة ....

الطهر ..... من المعنيين

الكرماء

ـ عاداتنا ...

إكرام الضيف ...

والذود .... عن الوطن .... نبلاء

ـ قلوبنا .... ناصعة ...

لا تحمل حقداً .... أنقياء

ـ نعرف الله ... وحده

وضمائرنا .... صاحية .... أتقياء

ـ بنو عثمان ...

نحن من حاربهم

ودحرهم وجعلهم أشلاء

ـ مواقفنا ..... رجولة

وتضحية لا مثيل لها أشداء

ـ الوطنية .... نبراسنا

وتوحيد الله في السماء

ـ ذوقان منا

رافع الراية

في مرجة الشام .... باستعلاء

ـ وسلطان ....

عظيم ... أمتي

دمّر ... فرنسا

في الجبل والشام الغناء

ـ شعارهم .... المحبة ...

والإخلاص ... والإخاء

ـ جذورهم ... عبر التاريخ

عالية ... رمز للكبرياء

ـ والمصيبة .... يا امرأة

كُرهنا ....

اليوم لبعضنا

وحب الغرباء

ـ اليوم ..... لا رابط

يجمعنا على

الود والوفاء

ـ أهلنا .... من هنا

في هذه الأرض .... بسطاء

ـ زرعوا ..... المحبة ... والخير

قوم حاربوا الأعداء

ـ فانظري ....

يا شامية .... إلى التاريخ

لتعرفي ... أنهم .... عظماء

قرار التعيين

قالـــت مهـــا ......

هـــــات قـــــرار التعـــــيين   انتهت خدمتك... صرت بالستين

كــان لكلامهــا ... وقــع قــاس   جـــــارح .... كالـــــسكين

أمـــــــسكت بــــــــالقرار   فرأيتـــــه .... ذاوي .... حـــــزين

عليـــه صــــورة .... أعرفهـــــا   كانـــــــت .... في العـــــشرين

تأملـــــــــت الـــــــــصورة   صـبية صغيرة في عينها حنين

وابتـــــسامتها .... توثـــــــب   للحيـاة .... وحـب صادق أمـين

القـــرار ... أصـــفر ... قـــديم   لا .... أصـــــــــدق

ارتـــسمت عليـــه ســـنواتي الأربعـــين

كيـــف رحلـــت .... أيـــامي وجـزء.. مـن حيـاتي آه يـا قلـبي

وبلحظـــــة ....

مـــــرت حكايـــــة العمـــــر أمـامي.. بحـرارة الأسـى الـدفين

ذكـــرى في صـــدري جراحـــات تنـــزف.. وتـــرفض.. الأنـــين

تأملـــت.... الـــصورة والقـــرار صـار العمـر هنـا ... ألا تعـرفين؟

فالـستون مـضت ولم أشـعر بهـا لحظـة.. لحظـة.. ومضة.. ومضة

أحـــــسها ثلاثـــــين

أمـام الورقـة الـصفراء أدركـت أن العمر لحظة ويمضي ألا تشعرين

ترحـل الأيـام... عنـا كارتحـال بين الأنامل كيف.. لا تدركين

أذكـر أيـامي .... وصـدق بعـض النـــاس وبعـــض الآخـــرين

الـوفي مـنهم والمحـب المنـدفع الـــصادق ..... الأمـــــين

في البدايـــة وللحظـــة.... غصصت في عمق الروح والشرايين

وانحـــــدرت .... دمعـــــة اختـصرت كـل أيـامي والـسنين

وبعـــد التأمـــل...... رضـــيت وقبلـــت التقاعـــد الرصـــين

قبلتــــه ومـــــضيت أقــــول بابتسامة تجر هزيمة الخاسرين

هكـــذا الـــدنيا ..... تتقلـــب على المنهزم مرة.. وعلى المنتصرين

هـــي الـــدنيا ...... ماضـــية... لا ربـــح فيهـــا ..... ولا خـــسارة

والكـــــل ..... راحـــــل... تعلمـــــين

لكـــن للحيـــاة في قلـــبي..... معنى وإيماني.. بالله.. والطيبين

اليـــــوم.... أنـــــتم فرحـــــي كلكم أخوتي معلمات.. ومعلمين

بحـــــبكم......... أمـــــضي.... يا خيرة الناس... أنتم المرسلين

لبنـــاء الجيـــل........ ووضـــع هـدفٍ لعمـر البنـات.... والبـنين

وابقــوا منــارة للعلــم والحيــاة وشعلة.. متقدة.. عالية.. الجبين

سأشـــتاق للكـــل........

لمــــن أحـــــبني.........

ولمـــن لم أســـتطع......

فأنتم في قلبي خيرة المحبين...

... ٢٠٠٦/٣/٥...

طبيب . البلدة

ـ من وحي ...... الإله

أنامل ... يديك

ـ ومن صلاة ..... الأنبياء

قلبك وعينيك

******

ـ أنت ... نور ... من الله ...

وتراتيل .... الأتقياء

ـ ومن طهر .... كل

القيم .... في السماء

ـ فيك ... علو

عن الدنيا .... مثل الأنبياء

ـ عرفتك .....

طبيب لكل المساكين والفقراء

ـ وقنديلاً ..... روحياً

.... مضاء

ـ عبر عتمة الدنيا ....

ما أصابها من شقاء

ـ صِرت ..... منارة

بإنسانيتك ..... وروحك السمحاء

ـ طبيبُ .... أنت

ولكن لست مثل الأطباء

ـ قد حباك الله

بود الأطفال

وعجائز تحلم بالشفاء

ـ متواضع .....

زاهد .... بالمال .... متفاني بالأداء

ـ عيادتك .....

محراب

لصلاة المرضى ..... الضعفاء

ـ أمام .... الشاكين

أنت شمعة .... تذوب كالنبلاء

ـ تتحمل المآسي ....

من كل الأماكن ..... والأرجاء

ـ وتحتوي الكل

بقلب محب

وسهر بصدق الأحباء



الفهرس